الرقاب ولو شغل والرقاب لبس لـ على أن العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله
الذي قال عن صلاتهم ساهون ولو قيل في صلاتهم لهم وسيأتي ذكر كثير من أشباه ذلك
وهذا أشرع فيها مرتبة على حروف المعجم وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من
المتقدمين كالهروي في الأزهية والمتأخرين كابن أم قاسم في الجنى الداني **الهمزة**
تأتي على وجهين أحدهما الاستفهام وحقيقته طلب الإفهام وهي أصل أدواته ومن ثم
اختصت بأمور أحدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين
ثانيها أنها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فإنها للتصديق خاصة
وسائر الأدوات للتصور خاصة ثالثها أنها تدخل على الإثبات نحو أكان للناس
عجبا آلذكرين حرم وعلى النفي نحو ألم نشرح وتفيد ح معنيين أحدهما التذكير
والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل والآخر التعجب
من الأمر العظيم كقوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت وفي الحالين هي تحذير نحو ألم نهلك الأولين رابعها تقديمها على
العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو أوكلما عاهدوا عهدا أفأمن أهل القرى
أثم إذا ما وقع وسائر أخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو
وكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى يؤفكون فأي الفريقين فما لكم في المنافقين
خامسها أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه بخلاف
هل فإنه لما لا يترجح عنده نفي ولا إثبات حكاه أبو حيان عن بعضهم سادسها
أنها تدخل على الشرط نحو أفإن مت فهم الخالدون أفإن مات أو قتل انقلبتم بخلاف
غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين
فائدة إذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار
بمعنى أخبرني وقد تبدل هاؤها وخرج على ذلك قراءة قنبل ها أنتم هؤلاء بالقصر وقد
تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة الله بالمد **الثاني** من وجهي الهمزة
أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل
على قراءة تخفيف الميم أي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده
ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام

منه تعالى

منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام
أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف
شيئان معادل الهمزة والخبر **أحد** قال ابن أبي حاتم في كتاب الزينة هو اسم
أكمل من الواحد ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى
أن يقوم له اثنان فأكثر يجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش فيعم
الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار أحد فإنه مخصوص بالآدميين دون
غيرهم قال ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد فيستعمل
في الإثبات وفي النفي نحو قل هو الله أحد أي واحد وأول فابعثوا أحدكم بورقكم
وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي تقول ما جاءني من أحد ومنه أيحسب أن لن
يقدر عليه أحد أن لم يره أحد فما منكم من أحد ولا تصل على أحد وواحد
يستعمل فيهما مطلقا وأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن
كأحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال لواحد من النساء بل كواحدة وواحد
يصلح للإفراد والجمع **قلت** ولهذا وصف به في قوله من أحد عنه حاجزين
بخلاف الواحد والأحد له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد وليس للواحد
جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والأحد ممتنع الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا
وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي أسرار التنزيل للبارزي في
سورة الإخلاص فإن قيل المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي
والواحد بعد الإثبات فكيف جاء هنا بعد الإثبات قلنا قد اختار أبو عبيد أنهما   أحدم
بمعنى واحد وح فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن غلب استعمال
أحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى
وقال الراغب في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في
النفي فقط والآخر في الإثبات فالأول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول
الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله فما منكم من
أحد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة أوجه الأول المستعمل في العدد

Copyright © King Saud University